الخطب المنبرية

الشيخ فوزان بن صالح الفوزان

صفات المنافقين والحذر منهم

بتاريخ **2_6_1437**

قام بتفريغها

أبو يعقوب لحسن الجزائري

شبكة الإمام الأجري

الحمد الله رب العالمين أمرا بالصدق والإخلاص ونهى عن الشرك والنفاق وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له ولا نعبد إلا إيه مخلصين له الدين وأشهد أن محمد عبده ورسوله الصادق الأمين صل الله عليه وعلى أله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليم كثيرا :

أما بعد أيها الناس اتقوا الله سبحانه تعالي وكونوا مع صادقين فإن الله سبحانه تعالي أرسل رسوله بالهدى والدين الحق إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا فدعا إلى الله عز وجل وجاهد في الله حقا جاهده فأمنا بيه أفراد قليلون في أول الأمر ثم تزيدوا في مكة وكثرا عددهم ولكن كانوا المشركون في مكة يشددون عليهم الوطأ ويضيقونهم ويعذبونهم في الله إلا من كان له قبيلة تحميه فتزايد شرهم على المسلمين وعلى رسول الله صل الله عليه وسلم بالذات ليصدوا عن سبيل الله و يصدوا عن دين الله عز وجل عند ذلك أدن النبي صل الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة إلى حبشة لأنه كان فيها ملك عادل لا يظلم أحد عنده فهجروا وبقوا في الحبشة مدة وهم في حرية في دينهم وفي راحة من أذى الكفار ثم إنه بلغهم أن أهل مكة أسلموا فرجعوا إلى مكة ولكن وجودا أمرا أشد مما كان وأن ما بلغهم خبر غير صحيح فرجعوا إلى حبشة مرة ثانية الهجرة الثانية إلى حبشة ثم تزيد شر الكفار على المسلمين خشية أن يلحق بقيتهم بإخوانهم عند ذلك أدن الله سبحانه تعالى للمسلمين بالهجرة إلى المدينة لما أسلم جماعة من الأنصار رضي الله عنهم وبيعوا رسول صل الله عليه وسلم عند العقبة عند جمرة العقبة على أن يهاجر إليهم وأن ينصروه ويحموه عند ذلك أدن رسول صل الله عليه وسلم لأصحابه للهجرة إلى المدينة عند إخوانهم الأنصار وبقيا هو صل الله عليه وسلم يدعو إلى الله ويلقى من المشركين أشد الأذى ثم أدن الله لرسوله صل الله عليه وسلم بالهجرة واللحاق بأصحابه فأشتد الأمر على قريش وتشاوروا وتوصلوا إلى أن يقتلوه صل الله عليه وسلم "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ" يمكرون به وتخيروا بين ثلاثة أمور إما أن يحبسوه حتى يموت وإما أن يشردوه من البلاد وإما أن يقتلوه استقر رأيهم على الرأي الأخير أن يقتلوه ترصدوا له لقتله ووقفوا عند بابه معهم السيوف والسلاح تحررون خروجه الله سبحانه أخبر بذلك فخرج من بينهم وهم لا يشعرون ودهب هو وصحابه أبو بكر إلى غار ثور و إختبؤا فيه حتى انقطع الطلب ويأس المشركون من العثور عليه وخرج هو وصاحبه واستأجروا رحلتين استأجرا أبو بكر رضي الله عنه رحلتين فاركبوهم إلى المدينة ووصلوا بسلامة الله عز وجل ثم أدن الله لرسوله بالجهاد في سبيل الله لما قدم المدينة واستوطن الإسلام و وجدا من يناصر الرسول صل الله عليه وسلم أدن الله له بالجهاد عند دلك لم يجد الكفار ودا من أن يظهروا الإسلام وهم باقون على الكفر في قلوبهم لأجل سلامتهم على

دمائهم و أموالهم فعند دلك وجدت طائفة المنافقين الدين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر فا انقسم الناس حين ادن إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الكفار المناوئون الخلص المعروف أنهم كفار

القسم الثاني : المؤمنون الخلص الدين أمنوا بالله ظاهرا وباطنا

القسم الثالث : الدين أمنوا في ظاهر وهم في كفار في باطل ويمارسون الشر ويدسون الدسائس بين المسلمين ويعيشون معهم وهؤلاء هم المنافقين

ولا سيما بعد غزوة بدر لما نصر الله المسلمين وخذلا الكفار و قتل صناديد الكفر في بدر حينئذ لم يجدوا ودا من نفاق حتى يسلموا فأسلموا ظاهرا لكنهم يمارسون شرهم في الباطل بين المسلمين ويخذلون ويرجفون ويؤدون المؤمنين والمؤمنات بغير ما إكتسبوا ولدلك أنزل الله في سورة البقرة آيات في مؤمنين الخلص وآيات في الكفار الخلص وآيات في المنافقين في أول سورة 4 آيات للمؤمنين الخلص :

1. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ .الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
2. وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ
3. أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

وأنزل في الكفار الخلص آيتين :

1. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ
2. خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

وأنزل في الفريق الثالث المنفقين بضعة عشرة أية :

1. مِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ
2. يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ

إلى قوله تعالى :

1. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

وذلك لشرهم شر المنافقين فهم أشد شر من الكفار الخلص لأن المسلمين يعرفون الكفار ويؤخذون حذرهم منهم وأما المنافقين فهم يظهرون الإسلام ويختفون بين المسلمين ويمارسون شرهم بين المسلمين فهم أشد خطرا ولهم مظاهر في أجسامهم ولهم فصاحة في ألسنتهم إدا رايتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشبا مسندا يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فأحذرهم قتلهم الله أن يكفئون هؤلاء هم المنافقين وأنزل الله فيهم آيات كثيرة وأنزل فيهم سورة كاملة هيا سورة إدا جاءك المنافقين إلى أخرها وذلك لشدت شرهم وخطرهم على المسلمين ولهم علامات يعرفون بها :

قال صل الله عليم وسلم : " أية المنافق ثلاث إدا حدث كدب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان" وفي رواية "" إدا عاهد غدر وإذا خاصم فاجر " هده من صفات المنافقين الظاهرة التي يعرفون بها فهم لا يصدقون مع الله ولا يصدقون مع الناس فالواجب الحذر منهم غاية الحذر وما أكثرهم اليوم بين المسلمين الذين يعيشون بيننا وهم من أبنائنا ومعنا يعيشون بيننا ولكنهم يروجون الشكوك والشبهات والشرور ويرجفون بالمسلمين دائما وأبدا ، تسمن بالعلمانية تسمن بالديمقراطية تسمن بأسماء متسترون بها ولا يقولون أنهم منافقين لأنهم يبدعون الإسلام فعلينا أن نحذر جميعا من شرهم

قال الله تعالي " الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ "

هدا من صفتهم القبيحة وكذلك من صفاتهم الظاهرة أنهم يتأخرون عن صلاة الجماعة في المساجد قال صلي الله عليه وسلم " أثقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً قال الله عز وجل "وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ" "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً"

مذبذبين بين دلك يعني ليسوا مع المؤمنين وليسوا مع المنافقين "وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ " من الكفار واليهود "قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ" يستهزؤون بالله وبرسوله ويستهزؤون بالمسلمين ويظنون أنهم يخدعون الله عز وجل وهو خداعهم " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً" فهده من صفاتهم التي تفضحهم لمن فطنا لها فلا تغترا بهؤلاء وحذروهم وحذروا منهم ولذلك تواعدهم الله بوعيد أشد من وعيد

الكفار فقال جلا وعلا " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا " تحت عبادة الأصنام والمشركين الدرك الأسفل أخر درك من النار والعياذ بالله لأن النار دراكات بعضها تحت بعض والمنافقين في أسفل النار والعياذ بالله لأنهم أشد ضررا عن المسلمين لأنهم يخدعون الله والدين أمنوا الله جلا وعلا جعلهم في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم مصيرا .

فاتقوا الله عباد الله واحذروا من النفاق ومن المنافقين وتجنبوا صفات المنافقين إدا حدث كدب فهم حرفتهم الكذب ويفرحون بالكذب ويروجون الكذب بين المسلمين وإذا وعد أخلف لا يفي بوعده لأنه ليس معاه إيمان وإذا خاصم فاجر إدا خاصم في المحكمة فإنه يفجر في اليمين ويحلف وهو كاذب ويشهد شهادة الزور غير ذلك من صفات المنافقين فحذروهم وحذروا منهم

أعود بالله من الشيطان الرجيم " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ" بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من بيان وذكر الحكيم أقول قولي هدا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين إنه هو الغفور الرحيم .

الحمد الله على فضله وإحسانه وأشكره على توفيقه و امتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله عليه وعلى أله وأصحابه وسلما تسليما كثيرا أما بعد :

أيها الناس اتقوا الله تعالي واعلموا أن المسلم لا يقع في النفاق الأكبر لا يقع فيه إلا الكافر لكن يقع في النفاق الأصغر لدلك اشتدا خوف الصحابة رضي الله عنهم اشتدا حذرهم من النفاق الأصغر وكانوا يسألون حذيفة ابن اليمان صاحب سر رسول الله رضي الله عنه لأن رسول كان بخبره بالمنافقين وصفاتهم فيسألون حذيفة بالله هل عدنا رسول الله صل الله عليه وسلم من المنافقين كان عمر رضي الله عنه يسأل حذيفة هل عده رسول الله صل الله عليه وسلم من المنافقين يعني النفاق الأصغر عندما يقوم الرجل ويتصدق لا يريد وجه الله وإنما يريد المدح أو يصلي ويطيل الصلاة لا يريد الثواب وإنما يريد مدح الناس أن ينظروا إليه وأن يمدحوه فأقال أن يسلم من ذلك قد يقع لسان شيء من

الكذب قد يقع شيء من إخلاف الوعد فعلى المسلم أن يتجنب صفات المنافقين وإلا لم يكون منافقا خلاصا قال صل الله عليه وسلم **"أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خُلَّة منهن كانت فيه خُلَّة من نفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غَدَر، وإذا وعَدَ أخلف، وإذا خاصم فَجَر"رواه البخاري برقم (3007)، ومسلم برقم (58**

فلنحذر من صفات المنافقين حمنا الله وإياكم من النفاق والمنافقين ومن الكفر والنفاق واعلموا أن خير الكتاب كتاب الله وأن خير الهدي هدي محمد صل الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاها وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ومن شد شدا في النار .

إن الله وملائكته يصلون على النبي " إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمً " الله ما صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ورضي عن خلفائه الراشدين الأئمة المهدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن صحابة أجمعين وعن تابعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، الله ما أعز الإسلام والمسلمين وأدل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين وجعل هدا البلد أمنا مطمئنا وسائر بلد المسلمين عامة يا رب العالمين اللهم أحفظا علينا أمننا وإيماننا واستقرارنا في أوطننا وأمنا في دورنا ,وأصلح ولاة أمورنا اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا منا لا يخافك ولا يرحمنا يا أرحم الراحمين اللهم كف عن بأس الدين كفروا فأنت أشد بأسا وأشد تنكيلا اللهم حفظ هده البلاد اللهم حفظ هده البلاد اللهم حفظ هده البلاد أمنتا مستقرا وحفظ بلاد المسلمين يا رب العالمين اللهم أصلح ولاة أمورنا وأجعلهم هدتا مهتدين ، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحما لنكنى من الخاسرين اللهم إن نعود بك من الفتن اللهم احمينا أحفظنا اللهم خلص بلاد المسلمين اللهم خلص المسلمين من الكفار وشر الكفار اللهم أرينا فيهم عجائب قدراتك إنك على كل شيء قدير .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون وأد كروا الله يذكركم والله يعلم ما تصنعون .